يتوخاه عرفات من المصادقة على هذه العملية هو نسف مبادرة السادات للسلام ، أو على الأقل كشف « طبيعتها الحقيقية » .

ويتضح بسهولة من مراجعة قائمة العمليات الفدائية التي قام بها الفلسطينيون منذ ١٩٦٨ ، أن اسرائيل كانت الطرف المستهدف بمعظم العمليات . وكان الأردن الثاني . واحتلت الولايات المتحدة المرتبة الثالثة .

ب ــ جهود الولايات المتحدة لمكافحة العنف الفلسطيني

نظرت الولايات المتحدة بكثير من القلق الى تصاعد موجة « الارهاب » و « الارهاب المضاد » التي أعقبت حرب ١٩٦٧ العربية ــ الاسرائيلية . فتلك الظاهرة جعلت السلم في المنطقة مزعزعا للغاية . ولقد وقف ناظر الخارجية الأمريكية دين راسك ، في مؤتمره الصحافي في الثالث من كانون الثاني ١٩٦٩ ليقر بالمخاطر ، وليحث الفريقين على ضبط النفس :

« إننا ندعو الحكومات العربية الى ان تدرك ان عليها القيام بأقصى ما تستطيع لضبط النشاط الارهابي . وندعو إسرائيل الى التسليم بأن سياسة الانتقام المفرط لن ينتج عنها السلام الذي ترغب فيه بالتأكيد »[٣] .

ولم يلق نداء راسك اكتراثا . فعملية الاختطاف الجوي الفلسطينية الأولى التي استهدفت طائرة إلعال في ٢٣ تموز ١٩٦٨ ، سرعان ما لحقتها عمليات . واستهدف بعض هذه العمليات الطائرات الأمريكية ، وكانت المطارات مسارح هذه العمليات ، حيث السياح الأمريكيون أبدا حاضرون ! وشجبت الولايات المتحدة أعمال اختطاف الطائرات، وادانتها باعتبارها أفعالا إرهابية وغير مشروعة ولا يمكن قبولها . وبهذا بدأت مرحلة من المجابهة بين الولايات المتحدة وبين منظمة التحرير الفلسطينية . وأطلقت الولايات المتحدة على مختطفي الطائرات نعت « مجرمين دوليين » . كما انضمت الى ركب مستنكري الارهاب الاسرائيلي تحت عنوان « الانتقام » . وكانت أولى الطائرات الأمريكية التي اختطفت خارج نصف الكرة الغربي ، طائرة تي . دبليو . إي التي اقتادها أعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ٢٩ آب ١٩٦٩ . وكانت وجهة الطائرة تل أبيب ، مع توقف في أثينا . لكنها أرغمت على الهبوط في دمشق حيث قام الفدائيون بتفجير الطائرة بعد إخلائها من الركاب . ووصف ناظر الخارجية روجرز العملية بأنها « قرصنة جوية » .[٤]

وردا على هجمات المنظمات الفلسطينية على الأهداف الأمريكية والاسرائيلية ، سعى الكونجرس الأمريكي الى قطع المساهمة المالية الأمريكية في ميزانية الاونروا ، للضغط على اللاجئين الفلسطينيين كيما لا ينضموا الى « كفاح التحرير » . وأضيف الى قانون المساعدات الخارجية الأمريكية للعام ١٩٦٩ مقطع يتعلق بهذا الشأن :

« لا ينبغي أن يتاح الحصول على أي قسط من المساهمة المالية للولايات المتحدة في ميزانية الأونروا ، لأي لاجيء يتلقى تدريبا عسكريا كعضو في ما يسمى بجيش التحرير الفلسطيني أو في أية منظمة أخرى من منظمات الغوار ، أو شارك في أي من أعمال الارهاب »

« ... وانه لمن الأساسي توجيه ضغوط مستمرة على موظفي الأمم المتحدة الذين يقيمون